رايته لا يهون عليك مفارقته ولو طال الزمان لما هو عليه من
حسن الاخلاق وهضم النفس وتذكر احوال الاخرة حتى كانها راي
عين • واخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ شهاب
الدين بن الاقيطع البرلسي رضي الله عنه ثم بعده عن سيدي الشيخ العارف
بالله تعالى سيدي الشيخ علي البنتيتي الصربر رضي الله عنه وهو اكثر
مشايخه تخلقا وتحققا ولم يفارق شيخه الى ان مات • واخبرني بعض
الفقرا الصادقين انه سمع بعض الناس يقول سيدي علي البحيري رضي الله
عنه احد الاربعين فانكر ذلك فقاء تحت ذلك المودعين بجامع
الازهر فراي في منامه جماعة بعد جماعة يقولون بل هو اما م
الاربعين وكان رضي الله عنه كثير البكا فاذا عتبوه في ذلك يقول
وهل النار الا مثلي وكانت فتاويه تاتي الى مصر فيتعجب العلما من
حلاوة لفظها وكثرة ما فيها من التخويف للخصم حتى يرجع الى الحق ٥
وكان رضي الله عنه يقول قد عشنا الى زمان صار الحق فيه في
عمرة ولسوا يوما تطيب فيه الاطفال وتشرف فيه الجبال وكان
رضي الله عنه اذا مر على الاطفال يسلم عليهم ويسالهم الدعا وكان
رضي الله عنه يقول ادركنا جماعة يكون طول ليلهم وبعضهم في
حق هذه الخليقة ويقولون كل شي ترك لهذه البلاد الذي حولنا
فهو بسبب فعالنا ولو خرجنا عنهم لحق عنهم البلا رضي الله عنه ٥
مات رضي الله عنه في شوال سنة ثلاث وخمسين وتسعمايه ٥
ودفن بنواحي سيدي محمد المنير رضي الله تبارك وتعالى عنه

ومنهم اخي العارف بالله تعالى الشيخ ابي العباس الحريثي رضي الله عنه
صحبته نحو ثلاثين سنة فما رايته قط انتصر لنفسه ساعة ولشا رحمه الله
تعالى على العبادة والاشتغال بالعلم وقراة القران بالجمع ثم خدم

الشيخ

الشيخ محمد بن عثمان رضي الله عنه وزوجه ابنته وقربه اشد من جميع
اصحابه ثم اخذ بعده الطريق عن سيدي الشيخ علي المرصفي رضي الله عنه
واذن له ان يقعد بعده لطريق الله تعالى وان يلقن كلمة التوحيد
قالوا ولم يقع من الشيخ رضي الله عنه الاذن لغيره لعزة مقامه
ومعرفته بشروط اهل الطريق وبرع رحمه الله تعالى في الطريق وانتفع
الناس على يديه في طريق الله تعالى ووقع له كرامات كثيرة لا تحص
حضرني منها ما اعلم انه كان يحب كتمانه فكتمته ومنها ما سكت عنه
فذكرته • وقد طلع لي مرة بواسير حتى حصل لي منها ضرر شديد
فشكوت ذلك له فقال عد يزول ان شا الله تعالى في صلاة العصر
فصليت العصر ونظرت فلم ار لها اثرا رضي الله عنه • واعطي
رضي الله عنه القبول التام عند الخاص والعام حتى ان بعضهم شرب
غسالة يديه من زقر السمك وعمر عدة مساجد في دمياط والمحلة
وغيرهما وكان رضي الله عنه كريم النفس ظريفا حسن المعاشرة بطي اللفظ
كثير التبسم زاهدا في الدنيا كثير الوحدة في الليل وطوى الاربعين
يوما وكان حلو المنطق لا تكاد تسمع منه الا ما يحب • وربما جلست معه
بعد صلاة العشا فيطلع الفجر ونحن في مجلس واحد • وكنت اقرا الليلة
بنحو سبع درج وكان رضي الله عنه كثير التحمل لهموم الخلق حتى صار كانه
شن بال جلد على عظم وما سمعته قط يعد نفسه من اهل الطريق
وكثيرا ما كان يقول اذا سمع شيا من اهل الطريق استراحت العرابا
من شر الصابون وكان فتحه الكبير بعد وفاة شيخه رضي الله تعالى
عنه فدخل الخلوة مرارا وما خرج حتى سمع الهواتف تامره بذلك
فخرج ودعى الناس الى طريق الله تعالى ولقن رضي الله عنه نحو العشرة
الاف مريد ولم يزل على طريقة الحسنى لم يتغير حتى مات وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)